القيـــم التربوية
المفهوم ، الخصائص ، التصنيفات

"دراسة تحليليه مقارنة"

الدكتور صالح نورين إبراهيم(*)
الدكتور عبد الله محمد الأمين (*)

مقدمـة :

تعتبر عملية تحليل وتحديد المفاهيم اللبنات التي تؤسَّس منها المنهجية، ومن ثم "فما من عمل منهاجي إلا ويكون قوامه عملية التأصيل للمفاهيم من خلال عمليات بحث وتنقيب فيما هو متاح ومتداول من أجل التحقُّق منه وتعرُّفه ، والقيام بالفرز والتنقيح بغية الوقوف على التكافؤ بين المحصول والمقصود. ومن خلال عمليات الكشف والتخريج بحيث لا يبرح أن يكون هذا الكشف والتخريج في بناء المفاهيم من دواعي الوجوب التي تقع في مقام الفروض وذلك إذا ما ترتب على غيبة مفهوم ثغرة في صرح. وليس من صرح أي حضارة إنسانية أو أمة من الأمم بأعزّ وأكرم وأقصى خطراً وأبعد أثراً بالنسبة لبقاء هذه الأمة جمعاء من ذلك الصرح الذي يشكِّل المدركات المعرفية لها في كل عصر وفي كل مصر[1]

إنّ تحليل المفاهيم الأساسية لأي فرع أو حقل معرفي "يعتبر المدخل الأول لتفكيك ذلك الفرع أو الحقل بشكل يسمح بتشخيصه وتحديد وضعيته ومعرفة مبادئه ومداخله. فالمفاهيم ليست ألفاظاً كسائر الألفاظ. وإنما هي مستودعات للمعاني والدلالات كثيراً ما تتجاوز البناء اللفظي وتتخطى الجذر لتعكس كوامن فلسفة الأمة ودفائن تراكمات فكرها ومعرفتها"[1].

إنّ المفهوم ليس مدركاً عقلياً يدور في إطار البحث اللغوي واللفظي البحت "ولكنه يشكِّل صياغة جوهر الوعي الحضاري ذاته، فإنّ الوعي لا يعد أصيلاً إلاّ إذا نفذ إلى الأعماق وصاغ الأحاسيس وشكّل النِّيات المعرفيَّة وصاغ هوى الإنسان المسلم وبالتالي صاغ الحياة كلها [2] ذلك أنّ "الرؤية الإسلامية تتميز بالكليّة والشمول ويكمن مصدر بنائها في دلالات نصوصها التي تتضمن مفاهيم أساسية منهجية تنتظم على أساسها مكتسبات الإنسان في كل مجال من مجالات النظر والتطبيق. وليست هذه الدلالات - في إطار عملية بناء المفاهيم -حين يتم التوصل إليها هي مجرد بناءٍ معرفي فحسب بل هي

(**) أستاذ مساعد – جامعة الجزيرة – كلية التربية حنتوب.
(*) استاذ مشارك – بجامعة الجزيرة –معهد إسلام المعرفة.

(1) منى عبد المنعم أبو الفضل "دكتور": نحو منهاجية للتعامل مع مصادر التنظير الإسلامي بين المقدمات والمقومات، بحث منشور ضمن أعمال مؤتمر المنهجية الإسلامية والعلوم السلوكية والتربوية، الجزء الأول، تحرير الطيب زين العابدين، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الطبعة الأولى، أمريكا 1990م، ص 181 - 182. ولقد صدر هذا البحث في كتاب، أنظر : منى عبد المنعم أبو الفضل: نحو منهاجية للتعامل مع مصادر التنظير الإسلامي بين المقدمات والمقومات ، سلسلة المنهجية الإسلامية (13) ، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة 1996م، ص 8-9 .

(1) نصر محمد عارف: الحضارة - الثقافة - المدنية ، دراسة لسيرة المصطلح ودلالة المفهوم ، سلسلة المفاهيم والمصطلحات ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، أمريكا 1994، المقدمة ص7 .

(2) سيف الدين عبد الفتاح إسماعيل : بناء المفاهيم السِّياسية ضرورة منهاجية، بحث منشور ضمن أعمال المنهجية الإسلامية والعلوم السّلوكية والتربوية، الجزء الثاني، تحرير الطيب زين العابدين، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الطبعة الأولى، أمريكا1992، ص288 .

منظومة من المقاييس ينبغي أن تستثمر في غربلة المعارف الإنسانية وفى تقويمها وذلك في ضوء النصوص الإسلامية، وفى ضوء المنهج الإسلامي الذي يصدر عن النصوص الإسلامية ويعود إليها"[3]

إنّ ما نرمى إليه في هذه المقدمة يتلخص في الآتي :

أولاً :"إنَّ المفهوم الواحد معلومة لها أهميتها وموقعها من البنية المعرفيّة التي تقوم عليها الدراسة في مجالها وسيكون لها أثرها في الحياة اليومية إذا وضعت موضع التطبيق ولو جزئياً"[1] .

ثانياً: "إنَّ المفاهيم ذات طبيعة خصوصية نظراً لطبيعة واختلاف الأطر المرجعية وتوجهات الباحثين ، حيث لا يمكن أن توجد مستقلة بعيداً عن منهج خاص متميز. فإذا كان في الإمكان القول بأنّ لكل منهج مفاهيمه الخاصة به، فإنّ كل منظومة من المفاهيم - مع فرض اتساقها - لا بد أن تضع على الأقل خطوطاً أساسية وحدوداً واضحة لمنهجية دراسة الظواهر المختلفة ، فضلاً عن هذا فإنّ المفاهيم الإسلامية من خلال طبيعتها القياسية إنما تشكِّل في حد ذاتها جانباً منهجياً يجب التأكيد عليه من خلال إبراز المفهوم وفق مقتضياته وشرائطه"[2] .

ثالثاً: إنّ المفاهيم الإسلامية قد تمّ تنحيتها وتقديم بدائل لها أو فرضها فرض الأمر الواقع من حيث انتشارها وتداولها بين الجماعة العلمية. لذلك فإنّ الرؤية الإسلاميّة - وهى تتعامل مع الواقع الفكري السائد في ظل سيادة المفاهيم والمعايير الغربية، ومفاهيم إسلامية لفظاً لكنَها فُرِّغت من معانيها الأصلية - تضع في حسبانها أهمية الضبط النظري للمفهوم قبل الممارسة الواقعية وضبط فوضى المفاهيم[3]. حيث تعود تلك الفوضى إلى عدم القيام بمهمة البيان على وجهها الصحيح "فيكثر الخلط لأنهم لم يحصَّلوا معاني الألفاظ واختلافات الاصطلاحات فيها. وكيف يتخاطب خصمان وهما بعد لم يفهما المعنى فهماً محصَّلاً متفقاً عليه بينهما فلنقدم البحث عن الاصطلاحات ولا بد من الوقوف على المعنى فإن هذه الألفاظ مشتركة ومثار الأغاليط إجمالها. والوجه في أمثال هذه المباحث أن تطرح الألفاظ وتحصل المعاني... ثم نلتفت إلى الألفاظ المبحوث عنها وننظر إلى تفاوت الاصطلاحات فيها"[1].

---

[3] المرجع السابق، ص250 - 251 وأنظر: التجديد السياسي ص54 . وأنظر عبد القادر هاشم رمزى: دكتور: الدراسات الإنسانية في ميزان الرؤية الإسلامية دراسة مقارنة، دار الثقافة ، قطر ، الدوحة ، 1984م ، ص5-6 .

[1] عبد القادر هاشم رمزى: مصدر سابق، ص5 .

[2] سيف الدين عبد الفتاح إسماعيل : مصدر سابق، ص250-251 . وانظر: صلاح إسماعيل : دراسة المفاهيم من زاوية فلسفية، مجلة إسلامية المعرفة، السنة الثانية، العدد الثامن، أبريل 1997م، ص38. .

[3] عبد الفتاح : المرجع السابق، ص276 .

[1] أبو حامد بن محمد الغزالى "الإمام ت 505 هـ": الاقتصاد في الاعتقاد، تقديم وتعليق وشرح د.على أبو ملحم، الطبعة الأولى، مكتبة الهلال، بيروت 1993، ص183 - 184 "بتصرف" .

هذه المنهجية التي حدّدها الغزالي هي نفس المنهجية التي سوف نتبعها في هذا البحث ، حيث نحدَّد مفهوم القيم وخصائصه وتصنيفاته ثم نبرز مفهوم القيم الإسلامية باعتباره مفهوماً معيارياً.

وإن القيم التربوية الإسلامية كثيرة ومتعددة بحيث يستحيل على الباحث تناولها جملة في دراسة واحدة بل تحتاج إلى دراسات وبحوث ترتبط بالجانب الواقعي العملي لأن الهدف من دراسة المفهوم والخصائص والتصنيفات للقيم هو تجسيدها وتمثلها لدى أفراد في واقع الحياة.

مفهوم القيم في اللغة والاصطلاح :

جاء في لسان العرب "القيم" "الاستقامة" ، والاستقامة الاعتدال ، يقال استقام له الأمر [2]وقوله تعالي (**قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ**) [3] أي في التوجه إليه دون الآلهة . والقوام العدل، قال تعالي: (**وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً** "[1] . وقوله تعالي: (**إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً**) [2].

وقوام الأمر : نظامه وعماده ، لقوله ، هو قوام أهل بيته ، وقيام أهل بيته ، وهو الذي يقيم شأنهم [3] ، في قوله تعالي :(**وَلاَ تُؤْتُواْ السُّفَهَاء أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ قِيَاماً وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلاً مَّعْرُوفاً**) [4]وقوم السلعة واستقامها ، قدرها .وقد تجيء القيم بمعنى المحافظة ، والاصلاح ومنه قوله تعالي : (**الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللّهُ وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيّاً كَبِيراً**) [5] وقوله تعالي : (**وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِماً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**) أي ملازماً ، محافظاً .

وفي المفردات للراغب "ديناً قيماً" أي ثابتاً مقوماً لأمور معاشهم ومعادهم ، وعلى هذا قوله : (**قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِيناً قِيَماً مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**) . وقوله : (**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا {1} قَيِّماً لِّيُنذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَنَاً**) [1] وقوله تعالي :(**مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَآؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ أَمَرَ أَلاَّ**

---

[2] جمال الدين بن مكرم بن منظور:لسان العرب_ ج 5 ،دار المعارف ، بيروت ،ص 3881 .
[3] سورة فصلت آية :6.
[1] سورة الفرقان آية 67.
[2] سورة الأسراء آية :9 .
[3] المرجع السابق ص3781.
[4] سورة النساء آية (5) .
[5] سورة النساء آية 34.
[1] سورة الكهف آية (1-2).

تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ) . فالقيمة اسم للأمة القائمة بالقسط [2] . والقيمة واحدة القيم ، وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء ، والقيمة "ثمن الشيء بالتقويم"[3] .

والقائم بالدين المتمسك به ، الثابت عليه ، لقوله تعالي :**"ليسوا سواءً من أهل الكتاب أمة قائمة"** إنما هو من المواظبة على الدين والقيام به .

وقيمَّ الأمر : مقيمه ، وأمر قيمَّ : مستقيم ، وقوله تعالى : (**فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ**) [4] أي مستقيمة تبين الحق من الباطل على استواء وبرهان [5] .

والقيم : السيد وسائس الأمر وقيم القوم : الذي يقومهم ويسوس أمرهم[6] .

ومن خلال العرض السابق لمفهوم القيم في اللغة ، يتضح أنها تعني الاستقامة والاعتدال والتوسط والإصلاح والمحافظة والتمسك بالحق وثباته والثبات عليه .

أما في الإصطلاح فإن مفهوم القيم نال قدراً كبيراً من اهتمامات العلماء والباحثين على اختلاف انتماءاتهم العلمية ، مما أدى إلى تباين وجهات نظرهم في تحديد مفهوم ومدلول القيم . وحول هذا التباين والتضارب يقول فون مرنج "هناك في ميدان البحوث في القيم ، على وجه الخصوص ، جدب في النظريات المتناسقة ، وخصب في النظريات المتضاربة " [1] .

ولذلك سوف يتناول الباحث المفاهيم والتعاريف المطروحة في مجال القيم على اختلاف مداخلها ، سواء كان ذلك المدخل فلسفياً أو اقتصادياً أو أنثروبولوجياً أو سيوسيولوجياً أو سيكولوجياً أو غيرها .وذلك من خلال تحديد الخصائص البنائية للقيم كمنظور فلسفي ، تجريدي ، أو من خلال تحديد الخصائص الوظيفية ،كمنظور إجرائي .

أولاً : القيم في منظورها الفلسفي التجريدي :

تعرف الدراسة العامة للقيم باسم علم القيمة أو الأكسيولوجيا ، وهي تعني نفسها بثلاث مسائل رئيسية [2] :ذاتية وموضوعية القيم ، وتغير وثبات القيم ،وسلالم القيم المتدرجة. فالموضوعية تعني وجود قيم قائمة بذاتها مستقلة بنفسها ،بصرف النظر عن التفضيلات البشرية .

---

[2] الراغب الأصفهاني : المفردات في غريب القرآن – دار المعارف ،بيروت ،بدون تاريخ ، ص417.
[3] ابن منظور : مرجع سابق ، ص3782
[4] سورة البينة آية 3.
[5] المرجع نفسه : ص 3784 – 3785 .
[6] المرجع نفسه : ص 3784 .
[1] فوزية دياب :القيم والعادات الاجتماعية – ط2 ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،بيروت ،1980،ص16
[2] جورج. ف.تيلر ترجمة د- نظمي لوقا : مقدمة إلى فلسفة التربية – مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة 1971م ، ص33..
وراجع عن القيم ومشاكلها : د. توفيق الطويل : أسس الفلسفة ، دار النهضة العربية ، القاهرة 1979م ، ص 377-389..

أما الذاتية فإنها تمثل التفضيلات البشرية الشخصية ، بمعني أن يكون الشيء قيماً [3].

أما فيما يتعلق بتغير وثبات القيم ، فيذهب بعض المفكرين الى أن القيم مطلقة وأبدية ، وهي صحيحة اليوم كما كانت صحيحة بالماضي .ولدى كل أمرىء بغض النظر عن الظروف والأحوال . ويذهب البعض الآخر إلى أن القيم نسبية بالقياس إلى رغبات البشر، ولما كانت الرغبات متغيرة ، فالقيم التي تعبَّر عنها متغيرة أيضاً وفقاً للظروف والأحوال [1].

أما بالنسبة لسلالم القيم وتدرجها ، فنجد الاختلاف في ذلك تبعا للفلسفة العامة والموقف المحدد .فالمثالي الفلسفة على سبيل المثال يؤمن بوجود سلم ثابت للقيم تمثل القيم الروحية فيه مكاناً أعلى من القيم المادية .بينما نجد الواقعي الفلسفة يؤمن أيضا بوجود سلم للقيم ولكنه يضع القيم العقلية والتجربة الحسية في أعلاه [2].ومن خلال السرد السابق للمسائل والقضايا الرئيسية لموضوع القيم يتضح للباحث اختلاف وجهات النظر حول القيم وطبيعتها تبعاً للمنطلقات الفلسفية التي ترتكز عليها .

حيث نجد أن نظرة الفكر المثالي للقيم تقوم على أساس الاعتقاد في وجود عالمين ، أحدهما مادي والآخر معنوي أي سماوي ، وأن الإنسان الكامل يستمد من عالم السماء قيمه ، وهي قيم مطلقة كاملة ، وهي موجودة في ذاتها فهي ازلية غير قابلة للتغير والزوال[3].

أما نظرة الفكر الواقعي للقيم فتقوم على أساس أن القيم حقيقة موجودة في عالمنا المادي وليست خيالاً أو تصوراً ، وأن كل شيء فيه له قيمته ، فالقيم مطلقة ويمكن الحصول عليها وتقديرها عن طريق ا لمشاهدة أو استخدام الأسلوب العلمي والخطوات العلمية [4]. أما نظرة الفكر البراجماتي للقيم فتؤمن بعدم وجود قيم أخلاقية مطلقة ، فالقيم قابلة للتغير وبالتالي فالقيم والأخلاق عموماً نسبية ،ويؤمن البراجماتيون بعدم وجود قوانين قيمية يفرضها واقع غير طبيعي ، والقيم تقاس بنتيجتها[1].

ومما سبق يتضح عدم اتفاق الفلسفات الوضعية الرئيسية الثلاث حول موضوع القيم وتفسيرها وبيان مصدرها ،حيث نجد أن بعضها يرى أن مصدر القيم هو السماء أو قوة روحية عليا ، والبعض الآخر يرى أن مصدرها الطبيعة والخبرة الإنسانية والتجارب العلمية فبعضها يعد بمثابة انسحاب من عالم الواقع إلى عوالم أخرى ، متجاهلة الظروف والأحوال الاجتماعية والثقافية التي تحيط بالبيئة الإنسانية .

---

(3) د. لطفي بركات أحمد : في فلسفة التربية – دار المريخ للنشر ، الرياض،1406ه ،1986م ،ص50-51.
(1) جورج ، ف ، تيلر ، مقدمة فى فلسفة التربية ، مرجع سابق ، ص 34.
(2) المرجع السابق ، ص 34.
(3) محمد منير مرسي : فلسفة التربية ، اتجاهاتها ومدارسها ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1982م ، ص 180 .
(4) ضياء زاهر : القيم في العملية التربوية ، ط2 ، مؤسسة الخليج العربي ، 1406هـ 1986م ، ص 13 - 14.
(1) محمد منير مرسي : فلسفة التربية ، مرجع سابق ، ص 205.

واتجاهات فلسفية أخرى تركز على الواقع بكل ما فيه مع التغيير المستمر مما يؤدي إلى تفكك المجتمع وانهياره ، لعدم وجود المعيارية التي تحكم سير هذا المجتمع.

إن ما ذكرناه يؤكد على أن الاتجاهات الفلسفية الوضعية المختلف في تقريرها للقيم من المنظور الفلسفي التجريدي لا تصلح كأساس فلسفي يرتكز عليه في صياغة القيم التي تمثل معياراً لقيام المجتمعات الصالحة الفاضلة ، وذلك للقصور الذي يعتري تلك الاتجاهات الفلسفية .

ثانياً : القيم في منظورها الإجرائي :

يسعى هذا المنظور إلى تحديد الخصائص الوظيفية للقيم وكيفية قياسها من خلال معرفة قيم الأفراد والجماعات ، ويمكن تصنيف وجهات النظر إلى الفئات التالية :

1- **القيم من خلال مؤشر الاتجاهات والاهتمامات :** وتقوم وجهة نظر هذا الاتجاه على أن القيم ما هي إلا اهتمامات أو اتجاهات معينة حيال أشياء أو مواقف أو أشخاص ، أي أن الاتجاهات هي المؤشر الرئيسي للقيمة ، من خلالها نستطيع معرفة قيم الأفراد والجماعات[1].

حيث يرى "سويدلن" أنّ القيمة تتحدد من خلال العلاقة بين الفرد وبين الخبرة في موقف معين ، علاقة من شأنها أن تؤدي إلى استجابات تعكس ما يتمثله الفرد من قيم ، لذا فإنه يمكن قياس القيم من خلال تصميم مقاييس معينة يعرض فيها مواقف مختلفة ويطلب من المرء أن يستجيب باختيار بديلين أو أكثر ، وتضم هذه المواقف اهتمامات الأشخاص بالأنشطة والأشياء المختلفة ، أو تتعلق بمعاييرهم العليا [2] .

وشايع هذا الاتجاه "البرت وفيرنون" فالقيم بالنسبة لهما اهتمامات أو اتجاهات معينة حيال أشياء أو مواقف أو أشخاص ، وإن كانت في الحقيقة اهتمامات واتجاهات عامة وليست نوعية أو خاصة [3] . فيري بعض الباحثين أن القيم هي العناصر الثقافية التي يكتسبها الفرد من بيئته وتجعل الثقافات الأخرى عسيرة الفهم ، وتشمل قيم إيجابية ، وهي قيم مرغوبة ، وقيم سلبية وهي قيم غير مرغوبة [4] . ويرى آخر بأن القيم الاجتماعية هيكل

ما يستثير في مجتمع إنساني اهتماماً عاماً سواء كانت متمثلة في موضوع حسي أوفي صفة معنوية [5].

---

[1] ضياء زاهر : القيم في العلمية التربوية ، مرجع سابق ، ص 16.
[2] المرجع نفسه ، ص18
[3] محي الدين احمد حسين : القيم الخاصة لدي المبدعين – دار المعارف القاهرة ،1981م ، ص30 .
[4] محمد عاطف : علم الاجتماع ، النظرية والمنهج والموضوع ، ج1 ، دار المعارف القاهرة ، 1996 م ، ص94
[5] محمد محمد التلياني : القيم الاجتماعية ، مدخلاً للدراسات الأنثروبولوجية والاجتماعية ، الكتاب الأول ، الخلفية النظرية للقيم ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1985م ، ص20

ويرى ثالث بأن القيم هي الاهتمامات والتفضيلات المرغوب فيها والواجبات والالتزامات الأخلاقية والرغبات والحاجات التي يشعر بها الفرد[1].

وهناك في التعريفات ما يجعل القيم مرادفاً للاتجاهات والاهتمامات ، فيعتبرها البعض اتجاهات تقويمية ، والبعض الآخر يعتبرها تقويمات لاتجاهات متقاربة [2].

ويؤكد آخرون على أن القيمة هي الاهتمام أي الاهتمام بأي شيء ، إذا كان موضوع اهتمام ، فإنه حتماً يكتسب قيمة [3] .

وقد تبنى هذا الفهم عددٌ آخر من علماء النفس ومنهم "سويف" الذي يرى أن القيم تقدم المضمون للاتجاهات [4].

والبعض عرفها بأنها مجموعة أحكام يصدرها الفرد على بيئته الإنسانية ، والاجتماعية ، وهذه الأحكام هي في بعض جوانبها نتيجة تقويم الفرد أو تقدير[5] .

ومن العرض السابق لمفهوم القيم من خلال الاتجاهات أو الاهتمامات يتضح أنه من الصعوبة بمكان الاعتماد عليها كمؤشر للقيم ، وذلك لأنّ اتجاه أو اهتمام الفرد قد لا يعبر بدقة عن القيم التي يتبناها . وذلك نسبة للتأثر بالظروف والأحوال المحيطة بالموقف المحدد أو الاهتمام الشخصي النابع من رغبة وتفضيل ذاتي محض .

2- القيم من خلال مؤشر الأنشطة السلوكية :

ينظر أصحاب هذا الاتجاه إلى إمكانية دراسة وتحليل القيم من خلال التعرف على الأنشطة السلوكية والأفعال التي يقوم بها الأفراد ، أي أنّ السلوك مؤشر يعكس القيم فيرى أحد الباحثين أن القيم تمثل تصورات من شأنها أن تقود إلى سلوك معين أو معيار للاختيار بين بدائل معينة للسلوك [1].

ويرى آخر أن القيم تمثل معايير عامة وأساسية يشارك فيها أعضاء المجتمع وتسهم في تحقيق التكامل وتنظيم أنشطة الأعضاء [2] ، فهناك من يعرفها بأنها نوع من المعايير الاجتماعية التي تتأثر بالمستويات المختلفة التي يكونها الفرد نتيجة احتكاكه بمواقف خارجية معينة [3].

---

(1) كمال التابعي : الاتجاهات المعاصرة في دراسة القيم والتنمية ، دار المعارف ، القاهرة ، 1985م ، ص20
(2) فوزية دياب : القيم والعادات الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص24
(3) المرجع السابق : ص22
(4) مصطفي سويف : مقدمة لعلم النفس الاجتماعي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1975م ، ص347
(5) فؤاد أبو حطب : العلاقة بين أسلوب المعلم ودرجة التوافق وقيم تلاميذه ، المجلة الاجتماعية العدد الأول ، المجلد إلحادي عشر ، القاهرة ، 1974م ، ص60
(1) محي الدين أحمد حسين : القيم الخاصة لدي المبدعين ، مرجع سابق ، ص52.
(2) محمد عاطف غيث : قاموس علم الاجتماع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،الإسكندرية ، 1979م ،ص505- 506.
(3) أحمد زكى صالح : الأسس النفسية للتعليم الثانوي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1959م ، ص287 .

ومنهم من يرى أنها عبارة عن معايير اجتماعية ذات صيغة انفعالية قوية عامة ، تتصل من قريب بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة ويمتصها الفرد من بيئته الخارجية ويقيم منها موازين يزن بها أفعاله ويتخذها هادياً مرشداً نصوحاً[4].

وتنظر بعض التعريفات إلى القيم من خلال السلوك ، فيذهب "دلر" إلى أنّ القيم يمكن إدراكها بصورة أو بأخرى من الصور الأربع الآتية :

1-جوانب أو أشياء مطلقة لها هويتها المستقلة .

2- خصائص الأشياء مادية أو غير مادية .

3- مفاهيم تبرز من خلال حاجات الفرد البيولوجية .

4- أفعال تترجم القيم محل الاهتمام [1].

ويشير "كاظم" إلى أن القيم عبارة عن أفكار توجه أفعالنا وأنهاعبارة عن مقياس أو مستوى أو معيار نستهدفه في سلوكنا نسلم بأنه مرغوب فيه أو مرغوب عنه [2] أما "جابر" فيرى أن القيم عبارة عن أفكار توجه أفعالنا وتقودها [3] . وعرَّف زهران القيمة بأنها اهتمام أو اختيار وتفضيل أو حكم بصورة الإنسان على شيء ما مهتدياً بمجموعة من المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه ، والذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك [4].

ومما سبق من عرض فيما يتعلق بالسلوك كمؤشر لقيم الأفراد ، يتضح أنه من الصعب تحديد القيم على ضوء سلوك الفرد ، وذلك لأن الفرد أحياناً يسلك سلوكاً معيناً أو ليس بالضرورة أن يكون نابعاً من قناعة شخصية أو عقيدة أو تصوراً محدداً ، وإنما يفعل ذلك لأنه سلوك مرغوب في المجتمع والبيئة التي يعيش فيها ، ولا يمكن الخروج عنها، أو لأنه يفي بتلبية حاجات أو إشباع رغبات سواء كانت بيولوجية أو اجتماعية أو عقلية أو علمية أو غير ذلك مما يؤكد عدم الاعتماد على السلوك ، وحده كمؤشر لقيم الأفراد والجماعات .

3- القيم من خلال مؤشري الاتجاهات والأنشطة السلوكية :

إن هذا المذهب يميل إلى الجمع بين الاتجاهات والسلوك حتى يتيح مزيداً من الفعالية في قياس القيم ، نظراً للنقد والقصور الذي اعترى كل منهما على حده وعلى هذا الأساس عرف "أبو النيل" القيم بأنها عبارة عن نظام معقد يتضمن أحكاماً تقويمية إيجابية أو سلبية تبدأ بالقبول إلى الرفض ، ذات طابع فكرى ومزاجي نحو الأشياء وموضوعات الحياة

---

(4) فؤاد البهي السيد : علم النفس الاجتماعي ، ط1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1954م ، ص294 .
(1) محيى الدين أحمد حسين : مرجع سابق ، ص36 .
(2) محمد إبراهيم كاظم : تطورات في قيم الطلبة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة 1962م ، ص14 .
(3) جابر عبد الحميد جابر : دراسة للفروق بين القيم لدى ثلاث عينات مختارة من ثلاث دول عربية ، مركز البحوث التربوية ، الدوحة ، 1984م ، ص1
(4) حامد عبد السلام زهران : علم النفس الاجتماعي – ط4 ، عالم الكتاب ، القاهرة ، 1977م ، ص133.

المختلفة، بل نحو الأشخاص ، وتعكس القيم أهدافنا واهتماماتنا وحاجاتنا والنظام الاجتماعي الذي تنشأ فيه ، بما تتضمنه من نواحي دينية واقتصادية وعلمية[1].

في حين يرى زهران أنّ القيم عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء وأوجه النشاط[2].

أما عطية محمود فيزيد على التعريف السابق بقوله : "سواء أكان التفضيل الناشئ عن هذه التقديرات المتفاوتة صريحاً أو ضمنياً أو أن من الممكن أن نتصور هذه التقديرات على أساس امتداد يبدأ بالتفضيل ويمر بالتوقف وينتهي بالرفض[3].

بينما يرى "مختار حمزة" أن القيمة مفهوم مجرد ضمني غالباً يعبر عن الفضل أو الامتياز أو درجة التفضيل الذي يرتبط بالأشخاص أو المعاني أو أوجه النشاط[4].

4- القيم من خلال التصريح المباشر بها :

يرى أنصار هذا الاتجاه من الباحثين والعلماء أن التصريح المباشر بالقيم يمكن أن يدل على هذه القيم وبالتالي تعتبر مقياساً لها .

وفي هذا السياق يؤكد "روكتش" أن القيمة "هي معتقد واحد يحمل في فحواه تفضيلاً شخصياً أو اجتماعيا ، لغاية معينة من غايات الوجود ، أو لضرب من ضروب السلوك الموصلة إلى هذه الغاية"

[1]. فالقيمة عند روكتش مركز انتباه الفرد باعتبارها تمثيلات رمزية أو معرفية لحاجات الفرد أو حاجات المجتمع .

ويذكر ضياء زاهر بعض الملاحظات على هذا الاتجاه ، متمثلة فيما يلي [2] :

أ-التركيز في مفهوم القيم على المعنى المجرد للقيم وإحجامه عن التعامل مع جوانب القيم القابلة للملاحظة أو ما يسبقها من مقدمات كالاتجاهات أو السلوك أو كليهما معاً.

ب- قد تحكم قيمة معينة سلوك الفرد أو اتجاهاته دون أن يكون هذا الفرد واعياً بها على مستوى التصريح المباشر .

ج- قد تنتظم قيمتان في النسق القيمي لفرد ما حتى على مستوى الوعي بها والتصريح المباشر بها من قبل الشخص المؤمن بها دون أن يكون بمقدوره أن يفرق بينهما من حيث الأهمية .

---

[1] محمود السيد أبو النيل : علم النفس الاجتماعي – دراسات عربية وعالمية ، ج1 ،ط3 ، مطابع دار الشعب ، القاهرة ، 1984م ، ص141.
[2] حامد عبد السلام زهران : علم النفس الاجتماعي ، مرجع سابق ، ص132.
[3] عطية محمود هنا: القيم – دراسة تجريبية مقارنة المطبعة العالمية ، القاهرة ، 1959م ، ص65 .
[4] مختار حمزة : أسس علم النفس الاجتماعي ، ط2 ، دار البيان العربي ، جدة ، 1982 م، ص182.

[1] محي الدين أحمد حسين : مرجع سابق ، ص 43.
[2] ضياء زاهر : القيم في العملية التربوية ، مرجع سابق ، ص 21- 22 .

د- قد تدخل الجاذبية الاجتماعية في التصريح المباشر للأشخاص عن قيمهم .

الخلاصـة :

من خلال السرد السابق لمفهوم القيم من المنظورين الفلسفي التجريدي والإجرائي يتضح الآتي :

أولاً : إنّ مفهوم القيم من الناحية الفلسفية التجريدية كما يظهر في آراء الفكر المثالي والواقعي والبراجماتى باعتبارها مذاهب فلسفية أساسية - يعتريه القصور والضعف و ذلك من خلال اعتبارها أن القيم ذاتية ومطلقة ودائمة لا تتغير بتغير الظروف والأحوال، وأن مصدرها السماء أو عالم روحي مع اغترابها عن الواقع المعيش ، بينما نجد اتجاه آخر يعتبر القيم نسبية وموضوعية دائمة التغيُّر وفقاً للظروف والأحوال وأن الواقع هو مصدر هذه القيم، سواء الفرد أو المجتمع من خلال التجربة أو التطبيق العملي .

إن وضع وتأسيس قيم على هذا النسق الفلسفي التجريدي ، بتباين اتجاهاته واختلاف مصادره يؤكد عدم ملاءمة ومناسبة هذه المفاهيم كإطار نظري فلسفي يكون بمثابة مرتكز وقاعدة للقيم التي يمكن أن تكون بمثابة معايير تحكم المجتمع بصورته المتكاملة ولا سيما المجتمع الإسلامي .

ثانياً : أن مفهوم القيم من الناحية الإجرائية لمعرفة خصائصها أو المؤشرات التي تدل عليها ، باختلاف اتجاهاتها سواء من خلال "الاتجاهات والاهتمامات" أو "الأنشطة السلوكية" أو دمجهما معاً ، أو من خلال "التصريح المباشر" كل على حدة لا تكفي لقياس القيم ، بل لا بد من الأخذ بالتكامل والكلية عند النظر إلى معرفة خصائص أي مفهوم ، ولا سيما المفهوم الذي يرتبط بعقيدة وفلسفة الأمة وموروثها الثقافي والاجتماعي . والذي يتمثل في القيم . وكذلك فإنّ معرفة هذه المؤشرات التي تدل على القيم يعتمد بصورة مباشرة على المفهوم الفلسفي الذي يعتبر المنبع والمرتكز لهذه المؤشرات كما يعتبر مصدر القيم وأهدافها والممثل لها والبيئة التي تحيط بها عناصر أساسية تنطلق من المنظور الفلسفي وتضم في فحواها المؤشرات والوسائل المختلفة لقياس القيم . وسيتم تفصيل ذلك عند مناقشة مفهوم القيم الإسلامية ، ليخرج الباحث بمفهوم إجرائي تتبناه الدراسة .

خصائص القيم :

أن مفهوم القيم يتضح بصورة أكثر دقة وشمولاً من خلال معرفة الخصائص الأساسية التي تتميز بها القيم ، ولذلك فإن الباحث سوف يتناول الخصائص العامة للقيم والتي تتمثل في الآتي :

1- **القيم تجريدية :**

ويعني ذلك أنها مجردة ، تأخذ صفة الموضوعية والاستقلالية ، إلا أنها لابد وأن تتجسد في حامل لها حال وجوده .

ويرى "قبارى" إنّ الإدراك والوعي بقيمة الأشياء هو بمثابة رد فعل إنساني ، أو حركة تبادلية بين عالم الأشياء ووجودها الواقعي من ناحية ، وبين عالم الذات وظروفها الاجتماعية من جهة أخري" [1] .

ويؤكَّد "بدوي" هذا الرأي بقوله "أنّ القيم معان كلية مطلقة ومجردة ، ورغم هذا لا تكون إلا إذا تلبست بالواقع والسلوك ، أي حينما يؤمن بها الإنسان كموجه ويحققها في سلوكه"[2].

وأما "ضياء زاهر" فإنه يرى أن القيم أكثر تجريداً ورمزية ، وأنها تمثل وعياً جماعياً لمحتضنيها، فهي ترسم لهم الأحكام والمعايير المتصلة بنشاطاتهم وتفاعلاتهم[1].

2- **المعرفة بالقيم قبلية :** إنّ الإنسان يدرك القيمة بنوع من الرؤية الباطنة، قبل السلوك ، وإدراك القيم يكون بنوع خاص من الوجدان والعاطفة ، وإن لم تستغن عن الفعل ، وهذا ما عبر عنه "سيمونت" حين قال "أن القيم تعود إلى الجانب الانفعالي لا إلى الجانب الفعلي في الإنسان، أما ابسطها فلا يعدو أن يكون تعبيرات عن رغبات طبيعية، في حين أنّ الرقيقة منها عبارة عن متصلات سامية مهذبة ، وأرفعها جميعاً تلك التي تصدر عن حياة الإنسان الروحية[2].

3-ويؤكد ذلك "أحمد فائق" الذي يرى أنّ كل علاقة تنشأ بين الشخص ودافعه لابد وأن تتكون بدرجة ما بوجدان معين ، يمثل رباطاً كافياً غير ظاهر[3].

3-تقتضي القيم الاختيار والانتقاء :

ويقوم ذلك على الترجيح والتفضيل للأشياء ووضعها في مراتب بعضها فوق بعض وترتيبها ترتيباً هرمياً ، فتهيمن بعض القيم على غيرها أو تخضع لها [4].

ولذلك نجد أنّ بعض المفكرين والباحثين يرون ضرورة التمييز بين نوعية القيم في الترتيب القيمي ما بين قيم نهائية تطلب لذاتها ، وقيم وسيطية تتحقق من خلالها القيم من النوع الأول [5]فالتدرج القيمي ليس جامداً ، بل هو متحرك متفاعل ، والمسلمة الأساسية التي تحكم التعامل مع سلم القيم هي أنّ تكوين هذه القيم ثمرة لتفاعل الفرد بمحدداته الشخصية مع متغيرات اجتماعية أو سياق اجتماعي بذاته [1] ، ومن ثم فإنّ حركة السلم في داخل النفس الإنسانية تنكشف من خلال ما يلي[2] :

---

[1] قباري محمد أسماعيل : قضايا علم الأخلاق ، ط1 الهيئة المصرية العامه للمكتبات الاسكندرية ، 1975م ص 177.
[2] عبد الرحمن بدوي : الأخلاق النظرية ، ط8، الكويت ، 1975، ص79.
[1] ضياء زاهر : القيم في العملية التربوية ، مرجع سابق ، ص26 .
[2] أدموند وسيمونت: حياة الروح في ضوء العلم الحديث ، ترجمة وتقديم إسماعيل مظهر ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة 1960م ، ص162.
[3] أحمد فائق ومحمود عبد القادر : مدخل إلى علم النفس العام ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة، بدون تأريخ ، ص325 .
[4] فوزية دياب:مرجع سابق،ص 58 .
[5] محي الدين احمد حسين : مرجع سابق ، ص49 .

[1] المرجع السابق : ص49 .
[2] فوزية دياب :مرجع سابق،ص 28 .

أ_ وجود مساحة عريضة من القيم تتناسب وأنواع وأعداد المواقف المختلفة للاختيار والمفاضلة .

ب- إمكانية التغيير في بناء القيم ، فهي لا تتخذ مرتبة ثابتة في نفس الفرد ، بل تتغير تبعاً لمحددات الإنسان الشخصية وطريقة تربيته والعوامل المتغيرة الأخرى .

ج- درجة النضج والنمو والتعلم للفرد تتناسب تناسباً طردياً مع فهم ووعى وثبات القيم لديه .

4- القيم تقوم بعملية التوجيه :

ولكي تقوم القيم بعملية التوجيه لابد من وجود الوعي والشعور لدي الفرد بالقيمة، ويتطلب ذلك توافر الشروط الآتية[3]:

أ-أن يكون لديه وعي يتبلور حول وجود شيء أو فكرة أو شخص أو موقف

ب- أن يحدث الوعي اتجاهاً انفعالياً مع أو ضد الشيء أو الفكرة .

ج-أن يدوم الوعي والاتجاه الانفعالي بعض الوقت .

5-للقيم علامات فارقة :

في ضوء ما تم من تحديد لمفهوم القيم يتضح أنّ هناك خلافات جوهرية بين القيم وكثير من المتغيرات والمحددات السيكولوجية والاجتماعية ، مثل العادات والاتجاهات والأعراف الاجتماعية والرأي حيث نجد أنّ القيم تختلف عن العادة ، لأنّ العادة مجرد سلوك متكرر لفرد معين بطريقة تلقائية في مواقف محددة ، أما القيمة فتتضمن تنظيمات أكثر تعقيداً وأكثر تجريداً كما أنها تنطوي على أحكام معيارية للتمييز بين الصواب والخطأ ، والخير والشر[1].وكذلك فإنّ القيم تختلف عن الاتجاهات ، لأنها تشكّل النواة التي تتجمع حولها الاتجاهات لتوجيه السلوك على مدى طويل لبلوغ هدف له اعتباره وأهميته ، وهي أكثر تجريداً من الاتجاهات وتقف كمعايير أو محددات أو مُثُل يجاهد الفرد من أجلها وتختلف عن الحاجات والأعراف الاجتماعية والرأي [2] .

---

[3] المرجع السابق:ص29 .

[1] ضياء زاهر : القيم في العملية التربوية ، مرجع سابق ، ص25.

[2] عبد الرحمن محمد عيسوي : اتجاهات جديدة في علم النفس الحديث ، دار الكتب الجامعية ، الإسكندرية ،1971م ،ص109.

القيم تهتم بالأهداف البعيدة :

6- وكذلك من خصائص القيم أنها تهتم بالأهداف البعيدة التي يضعها الإنسان وليس بالأهداف الفرعية ، وتترتب فيما بينها ترتيباً هرمياً من حيث الأولوية بالنسبة للفرد في حياته ، وأنها ترتبط بالمستويات الاجتماعية والاقتصادية، فهناك نظام اجتماعي أو ثقافة معينة تدعم قيماً عن غيرها [3] .

تصنيف القيم :

بعد أن تناولنا مفهوم وخصائص القيم يتضح لنا ضرورة تبيين أنواعها وأقسامها حتى يتسنى فهمها بصورة كلية شاملة.

وسوف يتم عرض تصنيفات القيم برغم تعددها وتباين أنواعها وفقاً لنعدد مناهجها وأساليب دراستها ، ومن هذه التصنيفات ما يلي :

أولاً :تصنيف سبرانجر "Spranger"[1] :

وقد استطاع سبرانجر أن يميز ويحدِّد ستة أبعاد للقيمة الإنسانية بعيداً عن الأهداف البيولوجية المعروفة وهي :

1- القيم النظرية :

وتتميز باهتمام موجه للكشف عن الحقيقة وبمنهج علمي نقدي ، والشخص النظري هو الذي يسعى وراء وحدة التماثل والتباين في الأشياء دون النظر إلى المنفعة أو الجمال فيها، فالمقصود هو البحث عن المعرفة .

2- القيمة الجمالية :

وتتميز بالسعي وراء الشكل والتناسق من خلال الحكم على كل خبرة من حيث التناظر و التناسق .

3- القيمة الاقتصادية :

وتتمثل في الاهتمام بالنتائج العلمية والمنافع المرتقبة .

4- القيمة الدينية :

والوحدة هي غاية رجل الدين ، فيسعى إلى فهم الكون من حيث هو وحدة وكل متصل .

5- القيمة الاجتماعية :

---

[3] عطية محمود هنا: التوجيه التربوي والمهني ، النهضة العربية ، القاهرة ، 1959م ، ص165- 170.

[1] Wood worth, R . Contemporary Schools of psychology, London Methuen, 1949. P250.

وتتمثل في محبة الناس والتعاطف معهم ،والإنسان الاجتماعي يقدر الناس بوصفهم غايات ، ويرى في الحب الصورة الوحيدة الملائمة للصلات المتعددة بين الناس .

6- القيمة السياسية :

وهي السعي إلى القوة والسلطان ، ولا تقتصر على السياسة ، بل تعدوها إلى سائر المجالات .

ثانياً : تصنيف دينس فوس "Deniss, C., Foss" [1]:

يرى دينس أنّ القيم تصنف طبقاً لأهدافها وموضوعاتها وانتشارها ، فمن حيث أهدافها هناك نوعان من القيم :

1-قيم تنبع من ضمير الإنسان .

2-قيم مصانعة .

ومن حيث موضوعاتها فهي أقسام ثلاثة :

1- قيم جمالية : "Esthetic" :

وتحكم بواسطتها على جمال الأعمال الفنية والطبيعية والمظاهر الشخصية واللباس والبناء والمعروضات المختلفة .

2- قيم ذرائعية "Instrumental"

تحكم بها على الذرائع والوسائل المستعملة لتحقيق أهداف معينة كأساليب الحوار والكلام والتجمع وأخلاقيات التنافس والاختلاف في الرأي .

3- قيم أخلاقية "Mora"

وهي ميادين تحكم بها على صواب الغايات والأعمال .

أما من حيث انتشارها ؛ فالقيم توجد على المستوى الفردي والمستوى الاجتماعي وعلى مستوى الممارسات والمواقف الكلية الناجمة عن تعامل هذه العناصر كلها من حيث صلاحها وصوابها والالتزام بها وما يجب أن تكون عليه.

ثالثاً :تصنيف ريمون روبيه "R. Ruyer" [1] .

قدم روبيه تصنيفاً أكثر مرونة يكاد يستدعي أكثر نظريات القيم ويشمل :

---

[1] Deniss C., Foss: The Values controversy in Sociology ,San Francisco: Tersey- Bass- Inc. publishers,1977, pp. 3-7.

[1] ريمون روبيه : فلسفة القيم ، ترجمة د. عادل العوا ، مطبعة جامعة دمشق ، دمشق ،ص195.

1-النظريات الطبيعية :

وهي ترى أنّ في كل نشاط إنساني حادثاً طبيعياً ويجرى مجرى الوقائع الخاضعة لحتمية القانون الطبيعي ، وقد تكون القيمة لديها الغاية القصوى لشيء من الأشياء أوحاله يمكن حسابها مثل مذهب اللذة والمنفعة العامة .

2-نظريات الفاعل الطبيعية : وتمثل القيمة فاعلية تصدر عن فاعل ، غير أنها ظاهرة طبيعية سواء كانت سيكولوجية أو اجتماعية ، فالقيمة هي نزوع الفاعل ووجدانه الذي يتعلق بأحد الأشياء ، وبقدر نزوعه ووجدانه تكون قيمة الأشياء .

3- نظريات الفاعل اللاطبيعية :

وهي لا تعد القيم وقائع طبيعية كما أنها تنكر أن تكون مُثلاً مفروضة على الأشخاص ، فهي لا تحدد في نظرها إلا بالفعل ، غير أن الفاعل هنا ليس ظاهرة طبيعية خاضعة لقوانين الطبيعة .

4- النظريات الواقعية :

وهي تصرح بأنّ للقيم وجوداً عينياً مستقلاً عن الإنسان .

5- نظريات القيمة بوصفها مشاركة فاعلة :

وهي ترى القيمة علاقة أو دلالة أو تركيباً يجمع بين الذات والموضوع ، بين الفاعل وبين ما يقوم به من موضوعات العالم ، في صور متعددة .

رابعاً : تصنيف الطويل [1]:

يرى الطويل تعدد وتنوع التصنيف بقدر مجالات النشاط الإنساني .

وقد قسم القيم إلى :

1- قيم الحق .
2- قيم الجمال .
3- قيم الخير .
4- القيم الدينية .

[1] توفيق الطويل : أسس الفلسفة – النهضة العربية ، الناشر : 1967؟، ص 304.

خامساً :تصنيف قنصوه [1] :

قسم قنصوه القيم إلى ست وهي :

1-قيم الحق .

2- قيم الجمال .

3- قيم الخير .

4- القيم الدينية .

5- القيم السيكولوجية .

6- القيم الاجتماعية .

سادساً: تصنيف شيلر كما أورده بدوي [2] :

يرى أن هناك ثماني فئات للقيم هي :

1- قيم الشخصية وقيم الأشياء .

2- قيم الذات وقيم الغير .

3- قيم العقل ، وقيم الوظيفة ، وقيم رد الفعل .

4- قيم حال النفس ، والسلوك ، وقيم النجاح .

5- قيم القصد ، وقيم المال .

6- قيم الأساس والعلاقة والشكل .

7- القيم الفردية والقيم الاجتماعية .

8- القيم بذاتها والقيم بالنفعية

---

[1] د – صلاح قنصوة : نظرية القيم في الفكر المعاصر ، ط2 ، دار التنوير للطباعة والنشر ، 1984م ، ص50 .
[2] عبد الرحمن بدوي : الأخلاق النظرية ، ط8 ، الكويت ، 1975م ، ص105 – 109

سابعاً :تصنيف مظفر كما أورده موسى [1] :

يرى أنّ التعامل مع القيم يتم على أساس الأشياء التي يتعامل معها الإنسان باعتبارها موضوعات للقيم ، وعلى هذا الأساس تنقسم القيم إلى :

أ-الأشياء التي تشبع حاجات بيولوجية .

ب-الأشياء التي يتولد عنها احتضان مفاهيم اجتماعية .

ثامناً : تصنيف ريشر "Rescher" كما أورده حسين [2]:

يصنف ريشرالقيم على أساس محكات معينة ، ويأتي تصنيفه كما يلي :

1- **الذاتية والموضوعية :** القيم الذاتية – ذاتية من حيث نظرة محتضنيها إليها كأفضل الغايات ، وهي موضوعية من حيث إمكانية قياسها لدى الأفراد والتمييز بينهم على أساس وضع القيمة النسبي .

2- **العمومية والتخصيص :** فالقيم عامة بقدر ما يكون الاهتمام بها قائماً على مستوى المجتمع بصفة عامة وتكون خاصة حين يكون الاهتمام بها متعلقاً بفئة معينة .

3- **النهائية والوسيطية :** ويعني هذا مقدار ما يرى الفرد قيمة معينة على أنها وسيلة إلى غاية أخرى، أو أنها غاية في حد ذاتها .

4- **العلاقة بين محتضن القيمة والمستفيد منها :** ويعني ذلك أن تكون قيماً متجهة نحو الذات وأحياناً تتجه إلى الآخرين .

تاسعاً : تصنيف فيليب فينكس [1] :وهذا التصنيف يعتمد على وظيفة القيمة وهو كما يلي :

1- قيم مادية : وهي تلك التي تساعد على الوجود المادي للإنسان .

2- قيم اجتماعية : وهي تلك التي تساعد على إشباع الحاجات الاجتماعية .

3- قيم عقلية : وهي تلك التي تساعد على إدراك الحق .

4- قيم أخلاقية : وهي مصدر الشعور بالمسئولية والالتزام .

5- قيم جمالية : وهي التي تعكس اهتمامات الفرد الجمالية .

6- قيم روحية أو دينية : وتشير إلى تعلق الإنسان باللانهائي .

---

[1] عبد الله عبد الحي موسى : المدخل إلى علم النفس ، الخانجي ، القاهرة ، 1981م ص239.
[2] محي الدين أحمد حسين : القيم الخاصة لدي المبدعين ، مرجع سابق ، ص43042
[1] فينكس : فلسفة التربية ، ترجمة محمد لبيب النجيحي دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1965م، ص823 – 824 .

عاشراً :تصنيف حسب الأبعاد : ويتميز بتصنيف القيم على أساس أبعاد معينة ، ويأتي هذا التصنيف كما يلي : [2] .

1-بعد المحتوى : **حيث يرى أن أهم فرق في الواقع بين إنسان وإنسان هو النظرة إلى الأشياء وتقويمها فسلوك كل منهم يختلف عن سلوك الآخر ، لأنه يدل على ترتيب خاص للتعليم في سلم القيم عند كل منهم وهذا الاختلاف راجع إلى اختلافهم في نظرتهم إلى فلسفة الحياة .**

2- بعد المقصد : **وطبقاً لهذا البعد تنقسم القيم إلى :**

أ-قيم وسائلية : وهي وسائل لغايات أبعد .

ب- قيم غائبة ، وهي نهائية ، باعتبارها أهدافاً وغايات لجماعة أو لجماعات أو أفراد .

3-بعد الشدة : وتقدر شدة القيم بدرجة الإلزام ، وبنوع الجزاء ، أي أنّ شدة القيم تتناسب تناسباً طردياً مع درجة الإلزام ونوع الجزاء الذي يرتبط بها ، وهنا تأتي في ثلاثة أنواع :

أ-ما ينبغي أن يكون "أي القيم الملزمة أو الآمرة الناهية" وهى تتصل بكيان المصلحة العامة .

ب-ما يفضل أن يكون " أي القيم التفضيلية " وهذه ليس فيها إلزام ولا عقدية سابقة.

ج-ما يرجى أن يكون " أي القيم المثالية" وهي التي يحس الناس ببعد تحققها بصورة كاملة

4- **بعد العمومية** ويتصل بمدى شيوع القيمة وانتشارها وتنقسم إلى :

أ-القيم العامة : وهي التي يعم انتشارها في المجتمع كله بغض النظر عن بيئاته وفئاته .

ب-القيم الخاصة وهي القيم التي تتصل بمواسم معينة وبمواقف خاصة، ويحكمها الزمان والمكان .

5- **بعد الوضوح :** وتنقسم القيم فيه إلى قسمين :

أ-قيم صريحة أو ظاهرة ، يصرح بها ويعبر عنها بالكلام .

ب-قيم ضمنية : وهي قيم تستخلص ويستدل على وجودها من خلال اختيارات واتجاهات تتكرر في سلوك الأفراد بصفة مخططة لا بصفة عشوائية .

6- بعد الدوام :

[2] جابر عبد الحميد جابر وسليمان الخضري : دراسات نفسية في الشخصية العربية ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1978م ، ص229 – 232 .

وتنقسم القيم بحسبه إلى :

أ-قيم عابرة : وهي القيم الوقتية العارضة القصيرة الدوام السريعة الزوال .

ب-قيم دائمة : وهي قيم ذات دوام أطول ، تبقى زمناً طويلاً مستقرة في النفوس يتناقلونها جيلاً بعد جيل ، ولها صفة القداسة والإلزام .

القيم في الرؤية الإسلامية :

سوف نناقش في هذا المبحث رؤية التربويين المسلمين للقيم من حيث مفهومها وخصائصها وتصنيفاتها . ومن الملاحظ أنّ مفهوم القيم في التربية الإسلامية مفهوم واسع يضم في طياته وجهات نظر متعددة ، ومتباينة ، ولكنها تلتقي وتتوحد عند المنبع والمصدر ، حيث نجد أن المصدر الأساسي للقيم في التربية الإسلامية هو القرآن الكريم الذي نزل به الأمين جبريل على الرسول (ص) ، عن طريق الوحي لفظاً ، ثم السنة النبوية المطهرة كمصدر ثاني لأنها تشرح وتخصص وتفصل ما أورده القرآن الكريم وعممه وأجمله .

بالإضافة إلى ذلك نجد مصادر أخرى نشتق منها القيم في المجتمع الإسلامي كالإجماع والمصلحة المرسلة والعرف ولكنها بضوابط وشروط محددة ومقيدة .

مفهوم القيم الإسلامية :

يجد الدارس للقيم كثيراً من التعاريف التي تناولت مفهوم القيم في التربية الإسلامية ، منها تعريف "يالجن" [1] الذي يرى أن كلمة الخير تستعمل لجميع الخصال الحميدة والأفعال الأخلاقية ، وما تؤدي إليه هذه وتلك من المنافع والفوائد لصالح الفرد والجماعة في الدنيا والآخرة ، وبصفة عامة يعبر بها عن القيم السلوكية والشخصية والفكرية ، بينما كلمة القيمة استعملت بصفة عامة عن قيم الإسلام أحكاماً ومبادئ سليمة وهادية ومرشدة في هذه الحياة .

بينما يعرفها علي خليل [2] بأنها مفهوم يدل على مجموعة من المعايير والأحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون والإنسان والحياة والإله كما صورها الإسلام . وتتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية ، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته ، والتي تتجسد من خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي ، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، وهذه الأهداف مستقاة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

---

[1] مقداد يالجن : علم الأخلاق الإسلامية ، ط1 ، دار علم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض ، السعودية ، 1982م ، ص337

[2] علي خليل مصطفى أبو العينين : القيم الإسلامية والتربية ، ط1 ، مكتبة إبراهيم الحلبي ، المدينة المنورة ، السعودية ، 1988،مص34

ويعرَّفها "القيس" تعريفاً يتفق مع تعريف علي خليل ، حيث أنها مجموعة من المثل العليا والغايات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الفرد والجماعة ، مصدرها الله عز وجل ، وهذه القيم هي التي تحدد علاقة الإنسان بالله سبحانه وتعالى وبنفسه والبشر والكون [1] .

ويبيَّن "الفرحان وتوفيق" أنها مكون نفسي معرفي عقلي ووجداني أدائي ، يوجه السلوك ويدفعه ولكنه إلـهي المصدر ، ويهدف إلى إرضاء الله تعالي [2].

ويذهب الشحات إلى أنها حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتدياً بمجموعة من المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع ومحدد اً المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك [3] .

ومن التعريفات السابقة لمفهوم القيم الإسلامية ، يتضح أنها تتفق جميعاً على أنّ مصدر القيم الإسلامية هو القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، بهدف تحقيق العبودية لله ونيل رضاه ، وذلك من خلال تعامل الفرد مع الحياة والكون والإنسان، لتحقيق صلته بالله تعالى .

ومن خلال ما تم عرضه يرى الباحث أن القيم التربوية الإسلامية يمكن تعريفها إجرائياً على النحو التالي :

إنّ القيم التربوية الإسلامية عبارة عن معايير ومقاييس على ضوئها يمكن الحكم على المواقف والأشياء ، وتكتب عن طريق التوجيه والإرشاد للشخصية الإنسانية ، وفق منهج تربوي نابع من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة . وتنقسم إلى قيم ثابتة ملزمة لا مجال فيها للاختيار وقيم اختيارية للإنسان حق الاختيار فيها وفق إمكاناته وقدراته وظروفه كما حددها الشرع.

خصائص القيم الإسلامية :

من خلال ما سبق من عرض لمفهوم القيم الإسلامية يتضح لنا وحدة منبعها ومصدرها، ولذلك يمكن القول أنها تتميز بالخصائص الآتية [1] :

---

[1] مروان إبراهيم القيس : المنظومة القيمية الإسلامية كما تحددت في القرآن الكريم والسنة الشريفة ، ط1 ، المكتب الإسلامي، بيروت ، 1996م ، ص11 – 12 .

[2] إسحاق أجمد فرحان وتوفيق أحمد:اتجاهات المعلمين في الأردن نحو القيم الإسلامية في مجال العقائد والعبادات و المعاملات كما حددها البيهقى ،مجلة أبحاث اليرموك،ج4 ،ع2 ،1988،ص 99 .

[3] السيد الشحات أحمد حسن :الصراع القيمي لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية ،ط2 ،دار الفكر العربي ،بيروت ،1978م ،ص 57 .

[1] صالح بن حميد وأخرون: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول صلي الله علية وسلم ،ج1 ،دار الوسيلة للنسر والتوزيع،جدة ،1408 هـ ،1998م ،ص 50 .

1-أنها تصدر وتنبع من مصادر الإسلام الأساسية ، القرآن الكريم والسنة المطهرة ، ويعتبران الأساس للحديث والبحث عن القيم الإسلامية.

2-أنها تقوم على مبدأ التوحيد ؛ ويعتبر التوحيد النواة التي تتجمع حولها اتجاهات المسلم وسلوكياته ، حتى يصل إلى أهدافه ، مما يجعل لحياته معنى ووظيفة.

3-أنها تتميز بالاستمرارية والعمومية ؛ وذلك لأنها عامة لكل الناس في كل زمان ومكان ، وفي ذلك قوله تعالي : [**تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً**] [2].

وتأتي الاستمرارية في القيم من موضوعيتها ، فهي لا يطرأ عليها أي تغيير أو تبديل بسبب تغيُّر الظروف والأزمان ، وهي ليست من نتاج البشر ، بل هي من وحي الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام ، وعلى هذا تكون الاستمرارية سمة فاصلة بينها وبين انماط القيم الأخرى .

4-أنها تقوم على أساس الشمول والتكامل [1] :

والشمول يعني مراعاة الإنسان وما فيه ، والمجتمع الذي يعيش فيه ، وأهدافه ، طبقاً للتصور الإسلامي . أما التكامل فيعني أنها جامعة لكافة مناشط الإنسان وتوجهاته، تستوعب حياته كلها في جميع جوانبها ، ثم لا تقف عند حد الحياة الدنيا .

5-الثبات والمرونة : فهناك قيم عليا ثابتة لا تقبل الاجتهاد أو التغيير أو التبديل، كالقيم العقدية وقيم العبادات وقيم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، أما القيم الأخرى فهي نسبية ، بمعنى أن القيم التي تستند إلى نص قطعي الدلالة لا يجوز فيه التغيير أو التبديل ، أما تلك التي تعتمد على ظني الدلالة ، فإنّ مجال الاختيار واسع ، وهي مرنة مرونة كافية لمواجهة ما يتولد في حياة الناس من مواقف وحوادث ، وما تصير إليه الأمور في المجتمعات ، وهي مما يحتاج إلى نظر وتأمل واستنباط . [2]

6-الوسطية :

إنّ وسطية القيم لم تلغ الطبيعة البشرية ، بل عملت وتعمل على توجيهها باعتبارها مفاهيم ضابطة ، فهي لا تضاد الفطرة ولا تلغيها ولا تكبتها ولا تقف في سبيلها ، ومن منطلق الوسطية يلزم الإسلام الإنسان بالقيم المحققة لإنسانيته ، والتي لا تغلو في طرف وتهمل طرفاً آخر. فالإنسان مطالب بالتوسط في كل شيء ، بين عالمه المادي والمعنوي، بين الدنيا والآخرة ، بين القوة والرحمة والى غيرها . لقوله تعالي : [**وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول**

---

[2] سورة الفرقان : آية :1.
[1] محمد فتحي عثمان : القيم الحضارية في رسالة الإسلام ، ط1 ، الدار السعودية ، 1404ه / 1403ه ، ص42
[2] صالح بن حميد واخرون :نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول صلي الله علية وسلم ،مرجع سابق ،ص 55 .

عليكم شهيداً] [3]. وقوله تعالى : [**وابتغ فيما أتاك الله الدار الآخرة ، ولا تنسى نصيبك من الدنيا ، وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين**] [1] . وفي ذلك يقول دراز : إنّ الوسطية التي تتميز بها القيم الإسلامية تعد عملية انتقائية ، إلا أنها توفيق دقيق جداً بين الوحي وإمكانات الإنسان الأرضية ، وهو أمر ضروري لأنه يؤكد لدى الإنسان حيوية الاختيار والانتقاء للالتزام بها [2].

7-أنها ترتبط بالجزاءات الدنيوية والأخروية [3]: إن الاختيار القائم على وعي كامل ، لما جاء به الشرع وأمر بالالتزام به ، وراءه هدف أسمى هو إرضاء الله تعالى كقيمة يترتب عليها الجزاء سواء كان وعد وترغيب أو وعيد وترهيب .

8-أنها تقوم على الضبط والتوجيه [4]:

إن أهداف التربية في أي مجتمع إنما تشتق من هذه القيم التي تهتم بجوانب الإنسان المختلفة، وبصورة متكاملة، وتشمل كافة أوجه النشاط الإنساني .

9-القيم الإسلامية تقوم على مبدأ التكليف[5] :

ومبدأ التكليف مبدأ مهم ، فالإنسان مسئول عن أعماله وبالتالي فهو مكلف بأعمال في حدود قدرته وطاقاته، فمبدأ التكليف يعبر عن المعايير التي تحكم حياة الفرد والمجتمع ، وكذا قواعد السلوك وكيفية المعيشة حتى تقوم حياة الإنسان على أساس من التفاهم والتعاون على أداء الحقوق والواجبات .

10-القيم الإسلامية قيم صالحة لكل زمان ومكان [1] :

حيث أنّ القيم الإسلامية تمتاز بهذه الخاصية لأنها قيم نابعة من الله تعالي ، فهي لا تتغير بتغير الأنظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ولا تختلف من مكان إلى آخر ، فسائر القيم يؤتي بها على وجهها المأمور بها شرعاً ، فالقيم الإسلامية تستمد ثباتها واستمراريتها وخلودها من الشريعة الإسلامية ذاتها، وبما أن الشريعة الإسلامية خالدة ، فكذلك القيم الإسلامية النابعة منها خالدة أيضاً .

11-القيم الإسلامية قيم واقعية [2]:

---

[3] سورة البقرة : آية : 143.
[1] سورة القصص : آية (77)
[2] محمد عبد الله دراز : دستور الأخلاق في القرآن ، ترجمة عند الصبور شاهين ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – 1977م ،ص126 .
[3] علي خليل مصطفي أبو العينين : القيم الإسلامية والتربية ، مرجع سابق ، ص52
[4] محمد عبد الله دراز : دراسات إسلامية في العلاقات الاجتماعية والدولية – دار القلم ، الكويت، 1400ه – 1980م ،ص123.
[5] علي خليل مصطفي أبو العينين: القيم الإسلامية والتربية،مرجع سابق،ص 52 .
[1] لطفي بركات : القيم والتربية ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، 1983م ، ص17- 18.
[2] يوسف القرضاوي : الخصائص العامة للإسلام ، ط2 ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، 1981م ، ص150.

إذ أنّ القيم تتعامل مع الإنسان بواقعه وحقيقته مع مراعاة طبيعته الإنسانية ، والظروف التي تحيط بحياته في الكون ، فهي تستهدف إشباع حاجاته ومطالبه المختلفة في حدود إمكاناته وطاقاته ؛ كما اعترفت بالضعف الإنساني والدوافع والحاجات البشرية .

تصنيف القيم الإسلامية

إنّ تصنيف القيم بصفة عامة والقيم الإسلامية على وجه الخصوص أمر في غاية الصعوبة وذلك بحكم مميزات وخصائص التربية الإسلامية من شمول وتكامل ، فما يعتبر قيماً اجتماعية أو اقتصادية أو خلقية أو روحية أو نفسية أو علمية ، لا ينفصل بعضه عن بعض إذا ما تمّ النظر إليه بمعيار القيم الإسلامية .

حيث أنّ القيم الإسلامية كلها تستند إلى الإيمان بالله تعالى لتحقيق هدف واحد وهو العبودية لله تعالى لإعمار هذه الأرض وتحقيق الخلافة فيها ، ولهذا فإنّ التصنيف مفيد من الناحية التحليلية للعوامل المختلفة .

وعلى ضوء الاعتبارات السابقة نستعرض تصنيفاً للقيم الإسلامية على النحو التالـي :

1- تصنيف علي خليل أبو العينين [1]:

صنف علي خليل القيم الإسلامية بناءً على الأبعاد الآتية :

أ-من حيث الإطلاق والنسبية ، ويوجد هنا مستويان :

الأول : القيم المطلقة : وترتبط بالأصول ، وهي قيم ثابتة ومطلقة ومستمرة لا تتغير بتغير الزمان والأحوال ، ولا مجال للاجتهاد فيها إلا الفهم والوعي . ومن ثم يجب على المسلم أن يتقبلها ويسلم بها ويعمل بمقتضاها وهذه ترد إلى القرآن الكريم والسنة المطهرة .

الثاني : القيم النسبية : وترتبط بما لم يرد فيه نص أو تشريع صريح وهي تخضع للاجتهاد الذي لا يتعارض مع نص صريح ومعنى نسبيتها أنها متغيرة بتغير المواقف عبر الزمان والمكان ، وتحتاج إلى اجتهاد.

ب- من حيث تحقيق المصلحة : وهي تتعلق بحفظ الكليات الخمس وهي :

1-الدين : وموضوع القيم هنا صلة الإنسان بربه.

2-النفس : وموضوع القيم هنا صلة الإنسان بنفسه وحياة الإنسان.

3-العقل : وموضوع القيم الجوانب الفكرية والعقلية في حياة الإنسان .

---

[1] علي خليل مصطفي أبو العينين :القيم الإسلامية والتربية مرجع سابق ،ص 56 .

4-النسل : وموضوع القيم صلة الإنسان بغيره على وجه العموم .

5-المال : وموضوع القيم صلة الإنسان بالأشياء والمكاسب.

وتأتي القيم هنا مرتبة ترتيباً هرمياً طبقاً لمحددين أساسيين :

أولاً : درجة النفع : وهنا ثلاث درجات ، الضروريات ، الحاجيات ، والتحسينات .

ثانياً : درجة الحكم : من حيث الحلال والحرام والمباح والمكروه والمندوب .

ج- من حيث تعلقها بأبعاد شخصية الإنسان وجوانبها ، والتي تربي على القيم وتحقيقها :

1-البعد الروحي : وتعبر عنه القيم التي تنظم علاقة الإنسان بربه ، وتحدد صلته به.

2-البعد الخلقي : وتعبر عنه القيم المتعلقة بالأخلاق والتي تتصل بالشعور والمسئولية.

3-البعد العقلي : وتعبر عنه القيم المتعلقة بالفعل والمعرفة وإدراك الحق ، ووظيفة المعرفة .

4-البعد الجمالي: وتعبر عنه القيم المتعلقة بالتذوق الجمالي والتعبير عنه وإدراك الإنسان في الحياة .

5-البعد الوجداني: وتعبر عنه القيم الوجدانية الانفعالية وهي تلك التي تنظم الجوانب الانفعالية للإنسان .

6-البعد المادي: وتعبر عنه القيم المتعلقة بالوجود المادي للإنسان .

7-البعد الاجتماعي: وتعبر عنه القيم التي تتصل بالوجود الاجتماعي للإنسان من خلال مجتمعه والمجتمع العالمي .

2- تصنيف عبد الحميد الهاشمي وفاروق عبد السلام [1] :

قدما تصنيفاً للقيم الإسلامية كما وردت في القرآن على أساس مستويين:

أ-تصنيف ثلاثي يضم أبعاداً ثلاثة رئيسية وهي :

1-القيم المتصلة بعلاقة الإنسان بربه .

2-القيم المتصلة بعلاقة الإنسان بنفسه .

3-القيم المتصلة بعلاقة الإنسان بالآخرين .

---

[1] عبد الحميد الهاشمي وفاروق عبد السلام : البناء القيمي للشخصية كما وردت في القرآن الكريم – في ندوة خبراء أسس التربية الإسلامية ط2 ، مكة المكرمة ، 1400هـ – ص16.

ب-تصنيف سداسي يضم القيم تبعاً لمستويات سته ، ينقسم إليها كل بعد من الأبعاد السابقة :

1-البعد الروحي .

2-البعد البيولوجي .

3-البعد العقلي "المعرفي" .

4-البعد الانفعالي"العاطفي" .

5-البعد السلوكي "الأخلاقي".

6-البعد الاجتماعي الخاص والعام

3-تصنيف عبد القادر هاشم رمزي [1] :

صنف رمزي القيم على النحو التالي :

أ-القيمة المادية : وتقصد من الأعمال التجارية المباحة كالبضاعة والتجارة .

ب-القيمة الإنسانية : وتقصد من وراء إنقاذ الإنسان أو الإحسان إليه أو تربيته أو هدايته .

ج-القيمة الأخلاقية : وتكون من وراء التخلق بخلق نصَّ عليه الشَّرع كالصدق والأمانة وغيرها . وذلك طلباً لمرضاة الله تعالى لا من أجل المجتمع والناس .

د-القيمة الروحية : وتكون من وراء عبادة نص عليها الشرع بالكيفية التي نص عليها

4- تصنيف أبو الأعلى المودودي [2] **:**

استخدم المودودي القيم والأخلاق بمعنى واحد:

وقد قدّم تصنيفاً رتب فيه الأخلاق الإسلامية على النحو التالي :

1-الإيمان : وهو أساس الحياة الإسلامية ، والمقصود به الإيمان الشامل الذي يحيط بجميع جوانب الإنسان .

2-الإسلام : وهو الذي يظهر في حياة الإنسان العملية والأخلاقية ومعاملاته للناس ، والقرآن الكريم يوضح علاقة الإيمان بالإسلام ، فالإيمان الاعتقادي والعملي متلازمان فيما بينهما .

---

[1] عبد القادر هاشم رمزي : الدراسات الإنسانية في ميزان الرؤية الإسلامية (دراسة مقارنة) ،ط1 دار الثقافة، الدوحة ، 1404ه ، 1984م ، ص39 – 40 .

[2] أبو الأعلى المودودي : الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1400هـ – 1980م ، ص44- 50 .

3-التقوى : وهي عبارة عن حالة النفس التي تتكون وتتولد من خشية الله والشعور بالتبعية وتظهر وتتجلى في كل ناحية من نواحي الحياة ومظهر من مظاهرها .

4-الإحسان : وهو حب الله الذي يحمل المرء ويحضه على ابتغاء مرضاته .

5-تصنيف ماجد عرسان الكيلاني :

قدم الكيلاني تصنيفاً للقيم يشتمل على ثلاثة محاور هي :قيم التقوى : وهذا المحور حددت أبعاده الرئيسية فيما يلي :

أ- بعد عقائدي .

ب- بعد ديني .

ج- بعد اجتماعي .

وتتدرج قيم التقوى في مستويات بعضها أعلى من بعض .

1-قيم الكفر : وقد قسم سلم قيم الكفر إلى المستويات الآتية :

أ-مستوى الترف .

ب- مستوى الاستضعاف .

ج- مستوى الحرمان .

1-قيم النفاق : ويعتبر هذا النوع من قبيل المصانعة لأنها لا تنبع من قناعات داخلية ، وإنما استجابات تلقائية موقوته ، هدفها استدرار موافقة الآخرين في موقف معين للحصول على مصالح معينة .

6- تصنيف مروان القيس [1] .

صنف القيس القيم الإسلامية إلى مجموعتين ، الأولى اعتبرها تصنيف أساسي ، والثانية تصنيف فرعي :

المجموعة الأولى : وتشتمل على القيم الآتية :

[1] مروان إبراهيم القيس : المنظومة القيمية الإسلامية كما تحددت في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، مرجع سابق ،ص87 – 88.

1- قيم التوحيد .

2- قيم العلم .

3- قيم الدعوة .

4- قيم العدل .

5- القيم الاجتماعية .

6- القيم الاقتصادية .

7- القيم السياسية .

8- قيم الأسرة .

9- القيم الجمالية .

10- القيم الشخصية .

11- القيم العامة .

12- قيم الجهاد .

13- القيم الحاكمة .

14- القيم البيئية .

أما المجموعة الثانية ، فقد تم توزيعها وفقاً للاعتبارات التالية :

أ-اعتبار أهمية القيم وهي نوعان :

1-القيم العليا أو الحاكمة وعلى رأسها قيم التوحيد

2-القيم المحكومة

ب- اعتبار الوجوب وعدمه وهي نوعان :

1-القيم الإلزامية : وتشمل الفرائض والنواهي.

2-القيم التفضيلية : وهي التي يكافأ على فعلها ولا يعاقب على تركها

ج-اعتبار قيام بعض أو كل أفراد المجتمع بها ، وهي نوعان :

1-القيم العينية : وهي المفروضة عيناً على كل مسلم بعينه .

2-القيم الكفائية : وهي المفروضة على الكل ، ولكن إذا قام بها البعض سقط الوجوب عن الآخرين .

د-اعتبار جوانب الإنسان وجوارحه وهي نوعان :

1-قيم ظاهرة : وهي قيم اللسان والجوارح .

2-قيم باطنة : وهي قيم القلب وفي مقدمتها قيم التوحيد الاعتقادي أو القلبي كالإخلاص والتوكل والخشوع .

هـ-اعتبار الغايات والوسائل وهي نوعان :

1-قيم ذاتية أو غائبة : ويتوصل إليها بقيم أخرى .

2-قيم ذرائعية أو وسائل : وهي التي توصل إلى القيم الغائبة ، غير أن الوسيلة ليست منفصلة عن الغاية ، بل قد تكون في أكثر الأحيان وسيلة وغاية في آن واحد .

و-اعتبار الإيجاب أو السلب ، وهي نوعان :

1-قيم موجبة .

2- قيم سالبة .

7- تصنيف حسين غانم [1] :

صنف غانم القيم الإسلامية على النحو التالي :

أ-قيمة الحق : وهي قيمة كلية واحدة تؤدي إليها كل القيم سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو عقلية أو ثقافية .

ب-قيمة الباطل : وتؤدي إليها نقائض القيم .

الخاتمـــة :

من خلال ما تم عرضه من مفاهيم للقيم التربوية الإسلامية وخصائصها وتصنيفاتها بشكل خاص ، أتضح لنا أنّ القيم التربوية الإسلامية عبارة عن معايير ومقاييس على ضوئها يمكن الحكم على المواقف والأشياء ، عن طريق التوجيه والإرشاد للشخصية الإنسانية ، وفق منهج تربوي ، نابع من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، يعمل على تجسيد القيم الثابتة التي

---

[1] حسين غانم:صراع القيم ـ دار المنار الحديثة، القاهرة ،1994م ،ص 85 .

لا تتغير ولا تتبدل ولا مجال فيها للاختيار أو الانتقاء ، والقيم الأخرى التي للإنسان حق الاختيار والانتقاء وفق إمكاناته وقدراته وظروفه كما حددها الشرع .

كما اتضح من العرض السابق لمفهوم القيم وخصائصها وتصنيفاتها ، يتضح أن القيم تعتبر نظاماً أكثر تعقيداً وتجريداً ، وأنها تقتضي الاختيار والانتقاء وفقاً للمواقف المتعددة، وان أولوية القيم تشكل تبعاً لحاجات الإنسان واهتماماته ، وأنها تتأثر بالنظام الاجتماعي والبيئة المحيطة ، وإنها تختلف عن العادات والاتجاهات والأعراف الاجتماعية ، وأنها تهتم بالأهداف التي يضعها الإنسان .

أما تصنيف القيم فقد تبيّن أن هناك تبايناً واختلافاً حسب الفلسفة والمنهج والأسلوب الذي يتبعه المصنف ، حيث نجد أنّ بعضهم صنف القيم باعتبارها أبعاد اً منفصلة عن بعضها البعض ، بينما نجد البعض الآخر يتفقون في تصنيف القيم خاصة فيما يتعلق بالعمومية والخصوصية والقصد والذاتية والموضوعية ووضوحها .

وذهب آخرون إلى أنّ أهداف القيم تنبع من ضمير الإنسان ومن خلال تعامله واحتكاكه في الحياة .

أما عند مقارنة مفهوم وخصائص وتصنيفات القيم بالمنظور الإسلامي ، فإننا نجد أن مفهوم القيم الإسلامية يتلخص في كون هذه القيم هادياً ومرشداً وموجهاً ومعياراً للحكم على الإنسان والمواقف ، وفق ما جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة . باعتبارهما مصدرين أساسيين من مصادر التشريع .

ولذلك جاءت خصائص القيم الإسلامية وتصنيفاتها نابعة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وما أجمعت عليه الأمة الإسلامية . ومشتقة من خصائص التربية الإسلامية ، والتشريع الإسلامي بصفة عامة ، ولذلك جاءت متصفة بمبدأ التوحيد والشمول والتكامل والواقعية والوسطية والاستمرارية والعمومية والثبات والمرونة ، سواءٌ على مستوى الفرد وشخصيته أو على مستوى الجماعة والمجتمع أو على مستوى الكون والعالم أجمع . لأن كل ذلك يتم في صورة كلية متداخلة لا تنفصل عن بعضها البعض إذ أنّ الهدف واحد وهو عبادة الله سبحانه وتعالى وإخراج الإنسان الصالح الذي يعمر الأرض وفق منهج الله عز وجل .

وكذلك فإنّ تصنيف القيم الإسلامية ليس الغرض منه فصل القيم عن بعضها ولكن الهدف منه الدراسة والتحليل ، ولذلك نجد اتفاق معظم المفكرين المسلمين في تصنيفهم للقيم لاتفاقهم في هدف ومصدر القيم ، وجاء التباين والاختلاف في تقسيم وتناول القيم ، مع التركيز على شمول القيم ومحتواها . وذلك لأن القيم الإسلامية تقوم على أساس واحد ، وهو الإيمان بالله تعالى وتوحيده، ومن ثم يتم تحقيق وتناول القيم الأخرى في صورة متكاملة تجسد معاني الإيمان بالله تعالي ، سواء في

علاقة الفرد بربه أو في علاقة الفرد بالجماعة باختلاف تقسيماتها وأنواعها ، أو سواءٌ في علاقة الفرد بهذا الكون وما فيه من مسخرات سخرها الله لخدمته .

وفي هذا الإطار ووفق هذا المفهوم تناول العلماء والمفكرون مفهوم وخصائص وتصنيف القيم الإسلامية بما فيها من ثبات لا يتغَّير بتغيَُر الزمان والمكان والظروف والأحوال الخاصة والعامة ، من إيمان بالله تعالى وما يشتمل من أركان يقوم عليها وفرائض يؤتى بها على وجهها الأكمل ، وتحقيق ما أمر الله به وما نهى عنه ، وفي ذلك كله ليس للفرد المسلم الحق في الاختيار والانتقاء أو التفضيل ، أما فيما عدا ذلك فهو متروك للإنسان المسلم أن يختار وينتقي وفق ما تسمح به طاقته وإمكاناته وظروفه الخاصة والعامة ومن هنا يتضح كمال وقدرة الفلسفة الإسلامية وما تتضمنه من قيم ، بينما عجزت الفلسفات الأخرى التي تشتق قيمها من الإنسان الفرد والمجتمع وما تتأثر به ظروف وأحوال تتعلق بالبيئة المحيطة من تحقيق الغايات والأهداف حيث تم تصنيف القيم تصنيفاً يفتقر إلى الاتساق والتكامل والتداخل والعلاقة المباشرة التي تربطها جميعاً .

المراجـــــع

أ-المراجع العربية :

1-أبو الأعلى المودودي : الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1400هـ – 1980م .

2-أحمد زكى صالح : الأسس النفسية للتعليم الثانوي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1959م.

3-أحمد فائق ومحمود عبد القادر : مدخل إلى علم النفس العام – مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، بدون تأريخ.

4-أدموند وسيمونت: حياة الروح في ضوء العلم الحديث ، ترجمة وتقديم إسماعيل مظهر ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة 1960م .

5- توفيق الطويل "دكتور" : أسس الفلسفة ، النهضة العربية ، القاهرة ، 1967م .

6-جابر عبد الحميد جابر : دراسة للفروق بين القيم لدى ثلاث عينات مختارة من ثلاث دول عربية ، مركز البحوث التربوية ، الدوحة ، 1984م .

6-جابر عبد الحميد جابر وسليمان الخضري : دراسات نفسية في الشخصية العربية، عالم الكتب ، القاهرة ، 1978م .

7- جمال الدين بن مكرم بن منظور:لسان العرب ، ج 5 ،دار المعارف ، بيروت

8-جورج. ف.تيلر : مقدمة إلى فلسفة التربية ، ترجمة نظمي لوقا ، مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة 1971م

9- حامد عبد السلام زهران : علم النفس الاجتماعي ، ط4 ، عالم الكتاب ، القاهرة، 1977م.

10- حسين غانم: صراع القيم ، دار المنار الحديثة، القاهرة ،1994م .

11- الراغب الأصفهاني : المفردات في غريب القرآن – دار المعارف ،بيروت ،بدون تاريخ

12-ريمون روبيه : فلسفة القيم – ترجمة د. عادل العوا ، مطبعة جامعة دمشق ، دمشق

13- السيد الشحات أحمد حسن :الصراع القيمي لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية ،ط2 ،دار الفكر العربي ،بيروت ،1978م.

14- صلاح قنصوة "دكتور" : نظرية القيم في الفكر المعاصر ، ط2 ، دار التنوير للطباعة والنشر ، 1984م.

15- صالح بن حميد وأخرون: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول صلي الله علية وسلم ،ج1 ،دار الوسيلة للنسر والتوزيع،جدة ،1408 هـ ،1998م .

16-ضياء زاهر : القيم في العملية التربوية ، ط2 ، مؤسسة الخليج العربي ، 1406هـ 1986م .

17-عادل العوا : القيمة الأخلاقية ، مطبعة دمشق ، 1960.

18- عبد الرحمن بدوي : الأخلاق النظرية ، ط8، الكويت ، 1975.

19-عبد الرحمن محمد عيسوي : اتجاهات جديدة في علم النفس الحديث – دار الكتب الجامعية، الإسكندرية ،1971م ،ص.109

20-عبد القادر هاشم رمزي : الدراسات الإنسانية في ميزان الرؤية الإسلامية (دراسة مقارنة" ،ط1 دار الثقافة، الدوحة ، 1404هـ ، 1984م .

21-عبد الله عبد الحي موسى : المدخل إلى علم النفس ، الخانجي ، القاهرة ، 1981م

22-عطية محمود هنا :

-القيم ، دراسة تجريبية مقارنة ، المطبعة العالمية ، القاهرة ، 1959م .

-التوجيه التربوي والمهني ، النهضة العربية ، القاهرة ، 1959م.

23-علي خليل مصطفي أبو العينين : القيم الإسلامية والتربية ، ط1 ، مكتبة إبراهيم الحلبي ، المدينة المنورة ، السعودية ، 1988.

24- الغزالى: أبو حامد بن محمد "الإمام ت 505 هـ": الاقتصاد في الاعتقاد، تقديم وتعليق وشرح د.على أبو ملحم، الطبعة الأولى، مكتبة الهلال، بيروت .1993

25-فؤاد البهي السيد : علم النفس الاجتماعي ، ط1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1954م

26-فوزية دياب :القيم والعادات الاجتماعية ، ط2 ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت ،.1980

27-فيليب فينكس : فلسفة التربية ، ترجمة محمد لبيب النجيحي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1965م .

28- قباري محمد إسماعيل : قضايا علم الأخلاق – ط1 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الإسكندرية ، 1975م .

29- كمال التابعي : الاتجاهات المعاصرة في دراسة القيم والتنمية ، دار المعارف ، القاهرة ، 1985م .

30-د. لطفي بركات أحمد :

- في فلسفة التربية ،دار المريخ للنشر ، الرياض،1406ه ،1986م ،ص50-51.

-القيم والتربية ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، 1983م .

31-محمد إبراهيم كاظم : تطورات في قيم الطلبة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة 1962م

32-محمد عاطف غيث:

-علم الاجتماع ، النظرية والمنهج والموضوع ، ج1 ، دار المعارف القاهرة ، 1996 م

-قاموس علم الاجتماع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،الإسكندرية ، 1979م.

33-محمد فتحي عثمان : القيم الحضارية في قيم رسالة الإسلام ، ط1 ، الدار السعودية ، 1404هـ / 1403هـ .

34- محمد منير مرسي : فلسفة التربية ، اتجاهاتها ومدارسها ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1982م .

35- محي الدين احمد حسين : القيم الخاصة لدى المبدعين ، دار المعارف القاهرة ،1981م

36- محمد محمد التلياني : القيم الاجتماعية ، مدخلاً للدراسات الأنثروبولوجية والاجتماعية، الكتاب الأول ، الخلفية النظرية للقيم ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1985م .

37-محمود السيد أبو النيل : علم النفس الاجتماعي ، دراسات عربية وعالمية ، ج1 ،ط3 ، مطابع دار الشعب ، القاهرة ، 1984م.

38-محمد عبد الله دراز :

- دستور الأخلاق في القرآن ، ترجمة عند الصبور شاهين ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – 1977م .

-دراسات إسلامية في العلاقات الاجتماعية والدولية – دار القلم ، الكويت ، 1400هـ – 1980م .

39-مختار حمزة : أسس علم النفس الاجتماعي ، ط2 ، دار البيان العربي ، جدة، 1982 م

40- مصطفى سويف : مقدمة لعلم النفس الاجتماعي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1975م .

41-مروان إبراهيم القيس : المنظومة القيمية الإسلامية كما تحددت في القرآن الكريم والسنة الشريفة ، ط1 ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، 1996م .

42-مقداد يالجن : علم الأخلاق الإسلامية ، ط1 ، دار علم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض ، السعودية ، 1982م

43-يوسف القرضاوي : الخصائص العامة للإسلام – ط2 ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، 1981م.

ب- الدوريات والمؤتمرات :

1- إسحاق أحمد فرحان وتوفيق أحمد:اتجاهات المعلمين في الأردن نحو القيم الإسلامية في مجال العقائد والعبادات و المعاملات كما حددها البيهقى ،مجلة أبحاث اليرموك،ج4 ،ع2 ،.1988

2-.سيف الدين عبد الفتاح إسماعيل "دكتور":بناء المفاهيم السِّياسية ضرورة منهاجية، بحث منشور ضمن أعمال المنهجية الإسلامية والعلوم السَلوكية والتربوية، الجزء الثاني، تحرير الطيب زين العابدين، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الطبعة الأولى، أمريكا.1992

3- صلاح إسماعيل: "دكتور" : "دراسة المفاهيم من زاوية فلسفية" ، مجلة إسلامية المعرفة، السنة الثانية، العدد الثامن، أبريل 1997م .

4-عبد الحميد الهاشمي وفاروق عبد السلام : البناء القيمي للشخصية كما وردت في القرآن الكريم "في ندوة خبراء أسس التربية الإسلامية ط2 ، مكة المكرمة ، 1400هـ .

[5]- فؤاد أبو حطب : "العلاقة بين أسلوب المعلم ودرجة التوافق وقيم تلاميذه" ، المجلة الاجتماعية العدد الأول ، المجلد إلحادي عشر ، القاهرة ، 1974م .

6- منى عبد المنعم أبو الفضل : "نحو منهاجية للتعامل مع مصادر التنظير الإسلامي بين المقدمات والمقومات" ، بحث منشور ضمن أعمال مؤتمر المنهجية الإسلامية والعلوم السلوكية والتربوية، الجزء الأول، تحرير الطيب زين العابدين، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الطبعة الأولى، أمريكا .

7- ماجد عرسان الكيلاني : فلسفة التربية الإسلامية ، ط2 ، مكتبة هادي مكة المكرمة ، 1409هـ ، 1989 ، ص 160.

ج-المراجع الأجنبية :

. London Methuen, 1949. R . Contemporary Schools; of psychology -1 Wood Worth,

Deniss C., Foss: The Values controversy in sociology (San -2 Francisco: Tersey- Bass- Inc. publishers,1977